

القاضي الذكي صاحب الفراسة (اياس بن معاوية بن قرّة المزني البصري)

د. صالح حسن عبد الشمري جهيئة مصطفى مهدي

القاضي الذكي صاحب الفراسة

(اياس بن معاوية بن قرّة المزني البصري)

جهيئة مصطفى مهدي د. صالح حسن عبد الشمري
جامعة تكريت - كلية التربية - قسم التاريخ الاسلامي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العلمين والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين أما بعد:

فان بحثنا عن أحد قضاة الاسلام في العصر الاموي وهو القاضي اياس بن معاوية بن قرّة المزني صاحب الفراسة والذكاء واحد الفقهاء والمجتهدين الذي جمع بين اصول الفقه والتشريع الاسلامي عندما ولي القضاء في زمن الخليفة الاموي عمر بن عبد العزيز.

وأن من أسباب اختيارنا لهذه الشخصية هو اعجابنا بها اذ ان القاضي اياس يعد من الشخصيات النادرة التي تستحق البحث ورمزا من رموز القضاء وقد ذكرت مصادر التاريخ الاسلامي وكتب الشريعة والقضاء ان جده قرّة كان صحابياً، وقد تضمن البحث حياة القاضي وشمل: - اسمه ونسبه، كنيته ولقبه، ولادته، نشأته، أخلاقه، صفاته، آراء العلماء فيه، اقواله الماثورة، وتحدثنا عن جهوده العلمية التي شملت: - شيوخه وتلاميذه وعلومه ونشاطه العلمي وايضا دوره في القضاء وشمل توليه القضاء وذكائه، ونماذج من اقضيته، ووفاته.

وقد ركزنا اهتمامنا على جهوده العلمية ودوره في القضاء وذلك لما لمنصب القضاء من اهمية كبيرة في صدر الاسلام حيث كان لايتولى هذا المنصب الا من كان اهلا له وقد كان القاضي اياس على قدر كبير من المقدرة للقيام بهذا العمل الجليل الا انه في بداية الامر رفض تولي هذا الامر وذلك لخوفه الشديد من الوقوع في الخطاء بالحكم وخوفا من الله سبحانه وتعالى الى انه بعد ذلك وافق عليه.

أسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم فما كان صوابا فمن توفيق الله وما كان خطأ فمنا.

حياته

أسمه ونسبه:

هو اياس بن معاوية ^(١) بن قرة ^(٢) بن اياس بن هلال بن رباب ^(٣) بن عبيد ^(٤) بن دريد بن اوس ^(٥) بن سؤاه ^(٦) بن عمرو ^(٧) بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر ^(٨).

كنيته ولقبه:

يكنى اياس بأبي واثلة وهذا هو المشهور به ^(٩)

ولم نجد سببا لهذه الكنية من خلال المصادر التي اطلعنا عليها اذ لم نعثر له على ولد بهذا الاسم .

ويلقب بعدة القاب وهي: القاضي ^(١٠) - المزني ^(١١) - البصري ^(١٢)

فلقب بالقاضي وذلك لتوليئه القضاء ^(١٣)، وهذا ما ذكرته اغلب المصادر التي ترجمت له.

والمزني نسبة الى قبيلته مزينة، ومزينة هو عمرو بن أد بن طابخة، ومزينة ام ولده وهي ابنة كلب بن وبرة ^(١٤).

أما البصري فنسبة الى مسكنه البصرة ^(١٥)

نسبه وأصله:

أوصل وكيع ^(١٦) وأبن عساكر ^(١٧) نسبه الى مضر بينما أوصله ابن كثير ^(١٨) الى عدنان. ولم نعثر فيما أطلعنا عليه من مصادر ترجمة عن أسماء اخوته وابنائهم وزوجته وكل ما عثرنا عليه بعض المعلومات عن والده وأمه وجده.

القاضي الذكي صاحب الفراسة (اياس بن معاوية بن قرّة المزني البصري)

د. صالح حسن عبد الشمري جهينة مصطفى مهدي

والده: - هو معاوية بن قرّة وقد اختلف في صحبته، فقد ذهب ابن حجر^(١٩) الى انه صحابي، ونقل ابن عساكر^(٢٠) عن ابن الغلاس ان اياه رأى النبي (صلى الله عليه وسلم) وهذا يعني انه صحابي، بينما ذكره العجلي^(٢١) وابن حبان^(٢٢) انه تابعي .

أمه: - لم تذكر المصادر التي أطلعنا عليها أسم أم اياس ولكنها ذكرت بصفة الفراسة^(٢٣) فقد ذكر وكيع^(٢٤) عن حماد بن اسحق الموصلي عن أبيه قال: ان أم اياس كانت جارية بنانية، فقال اياس: ((أتاني هذه القيامة من قبل أمي، كانت تخبرني ان اخوتها يزكون ويتفرسون، فلقيتهم بمكة فزكنتهم وزكنوني))

وذكر ابن عساكر^(٢٥) نقلاً عن خليفة بن خياط بأن أم اياس كانت فارسية فقال: ((قال ابن خياط: كانت أم اياس امرأة من خراسان))

ولم يذكر أن امه كانت فارسية الاصل، ام انها كانت عربية وسكنت خراسان فقال انها امرأة من خراسان.

جده: - أتفقت أغلب المصادر التي اطلعنا عليها أن جد اياس (قرّة بن اياس) أنه صحابي^(٢٦)، و ذكر وكيع^(٢٧) قال: ((حدثنا عبد الحميد بن سوار عن اياس بن معاوية بن قرّة، قال: كنا عند عمر بن عبد العزيز، فذكر عنده الحياء، فقالوا: الحياء من الدين؟ فقال عمر الحياء الدين كله، فقال اياس بن معاوية: حدثني أبي عن جدي، قال: كنا عند رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فذكر الحياء، فقالوا: يا رسول الله الحياء من الدين، فقال رسول الله: (بل هو الدين كله)^(٢٨).

ولادته:

لم اجد في المصادر التي اطلعت عليها ذكر لسنة ولادته الا ماورد في كتاب (من مشاهير اعلام البصرة) حيث ذكر ان سنة ولادته (٤٦هـ)^(٢٩).

وقد تبين لنا ان سنة ولادته (٤٥-٤٦هـ) وذلك من خلال الاعتماد على: -

١. قال اياس في العام الذي توفي فيه ((رايت في المنام كاني وأبي على فرسين تجربا معا فلم اسبقه ولم يسبقني وعاش ابي ستا وسبعين سنة، وانا فيها، فلما كان اخر ليليه قال: ((أتدرون اي ليلة هذه؟ هذه ليلة استكملت فيها عمر ابي، ونام فاصبح ميتا))^(٣٠)
٢. وعند النظر الى سنة وفاته وهي (١٢١ او ١٢٢هـ) وان عمره كان (٧٦) سنة كما ذكرت اغلب المصادر^(٣١). نستطيع من جلال ذلك أن نطرح عمره (٧٦) من سنة وفاته ويظهر لنا سنة ولادته وهي (٤٥ او ٤٦هـ) والله اعلم.

نشأته ورحلاته:

ولد اياس بن معاوية في البصرة وعاش حياته وعين قاضيا فيها فنشأته كانت في البصرة وكان يجلس الى رجل من الصيارفة في السوق يتحدث اليه فلما ولي القضاء لم يترك ذلك المجلس، الا انه خرج منها الى واسط وبلاد الشام والى اداء فريضة الحج^(٣٢). وذكرت المصادر انه سافر الى بلاد الشام اكثر من مرة حيث كان سفره اول مرة وهو غلام، قال ابو عبيدة: ((دخل اياس الشام وهو غلام فقدم خصما له الى قاضي عبد الملك بن مروان وكان خصمه شيخا صديقا للقاضي فقال له القاضي: انه شيخ وانت غلام فلا تسؤه في الكلام وفي لفظ: ماتستحي تقدم شيخا كبيرا فقال اياس: الحق اكبر منه فقال له القاضي: اسكت: فقال: فمن ينطق بحجتي اذا سكت أنا، فقال القاضي: ماأظنك تقول شيئا من الحق حتى تقوم من مجلسي ثم قال: أشهد أن لا اله الا الله ماأظنك الا ظالما له فقال اياس: ماعلى ظن القاضي خرجت من فقام القاضي فدخل على منزلي عبد الملك واخبره بخبره فقال له: اقض حاجته واخرجه الساعة من الشام فان هذا يفسد علي الناس))^(٣٣).

وقد قدم الى دمشق في ايام عبد الملك بن مروان، ووفد على عمر بن عبد العزيز، ومرة اخرى حين عزله عدي بن ارطاة عن قضاء البصرة، وقال بعضهم: فوجده قد مات^(٣٤). ويقال: انه لما قدم اياس بن معاوية واسطا جعلوا يقولون قدم البصري قدم البصري^(٣٥).

القاضي الذكي صاحب الفراسة (اياس بن معاوية بن قرّة المزني البصري)

د. صالح حسن عبد الشمري جهينة مصطفى مهدي

وقال المدائني: مات اياس بعبدسى^(٣٦) وكانت له فيها ضيعة فخرج من البصرة لرؤيا راها^(٣٧).

وقال ابن عسكر^(٣٨) مات بواسط وكان له فيها ضيعة فخرج اليها لرؤيا رأها.
بينما ذكر ابن خلكان^(٣٩) انه خرج الى ضيعة له بعبدسى وهي قرية بين البصرة وخوزستان.

أخلاقه:

قال ابن سعد^(٤٠): كان عاقلاً من الرجال فطناً.
وقال عنه ابن قتيبة^(٤١): كان صادق الظن لطيفاً في الأمور وضرب به المثل في الذكاء، ومدحه ابو تمام في ابيات منها:
إقدم عمرو في شجاعة عنتر

في حلم أحنف في ذكاء اياس

وكان معجباً بنفسه، قيل لاياس بن معاوية: ما فيك عيب الا انك معجب قال:
أفأعجبكم؟ قالوا: نعم قال: فأنا احق ان اعجب بما يكون مني.

أما الذهبي^(٤٢) فقال عنه: أحد ما يضرب به المثل في الذكاء والعقل، وقال ايضاً يضرب به المثل في الذكاء والدهاء وسداد العقل. ووصفه ابن خلكان^(٤٣) بانه اللسين البليغ والالمعي المصيب والمعدود في الذكاء والفطنة ورأساً لاهل الفصاحة والرجاحة، كان صادق الظن لطيفاً في الامور مشهوراً بفرط الذكاء، واياه عنى الحريري في المقامات بقوله في المقامة السابعة (فاذا المعيتي ألمعية ابن عباس وفراستي فراسة اياس).

وقيل عنه أنه من مفاخر مضر ومن مقدمي القضاة وكان فقيه البدن (أي ان بدنه كان مطبوع على الفقه والذكاء) صادق الحدس وكان عجبياً في الفراسة ملهماً، وكان غفيف الطعم (أي انه لا ياكل الا من حلال) كريم المداخل والشيم وجيهاً عند الخلفاء مقدماً عند الناس^(٤٤).

ولم يكن فيه من عيب ألا الكلام، فقد روي عنه أنه كثير الكلام^(٤٥).

صفاته:

ذكرت بعض المصادر التاريخية صفات اياس الخَلقية ومنها أنه أحمر اللون، طويل الذراعين، يلبس الملابس الخشنة، ويلبس العمامة .

قال الاصمعي: قال لي أبي: ((رأيت في بيت ثابت البناني رجلاً أحمر اللون، طويل الذراعين، غليظ الثياب، يلون عمامته لونا...))^(٤٦)

ولامه بعضهم في لباسه الثياب الغليظة، فقال: ((انما ألبس ثوبا يخدمني ولا ألبس ثوبا أخدمه)) وقال له بعضهم ليس فيك عيب سوى كثرة كلامك. فقال: ((بحق أم بباطل؟ فقيل: بل بحق . فقال: كلما كثر الحق فهو خير))^(٤٧)

وقال اياس: ((كل رجل لا يعرف عيب نفسه فهو أحمق. فقيل له: فما هو عيبك؟ قال: كثرة الكلام))^(٤٨).

وعن عبد الله القواريري، قال حدثنا هشيم قال: ((رأيت اياس بن معاوية وكان أبيض الرأس واللحية لا يخضب))^(٤٩)

وروي عنه أن عمر بن هبيرة قال لما أراد أن يولي اياساً القضاء قال: اني لا أصلح له فقال لم ذلك فقال: ((لاني عبي وأنا دميم واني حديد...))^(٥٠)

وعن ابو الحسن المدائني عن ابي اسحق بن حفص قال: ((قيل لاياس بن معاوية فيك أربع خصال: ((دمامة، وكثرة كلام، واعجاب بنفسك، وتعجيل في القضاء، قال: أما الدمامة فالامر فيها الى غيري، وأما كثرة الكلام فبصواب أم بخطأ؟ قالوا: بصواب، قال: فالأكثر من الصواب أمثل، وأما عجبى بنفسى أفيعجبكم ما ترون مني؟ قالوا نعم، قال: فأني أحق أن أعجب بنفسى . أما قولكم أني أعجل بالقضاء، فكم هذه- وأشار بيده خمسة؟ قالوا خمسة، فقال: عجلتم، ألا قلت: واحد وأثنان وثلاثة وأربعة وخمسة؟ قالوا: ما نعد شيئاً قد عرفناه، قال: فما أحبس شيئاً قد تبين لي فيه الحكم))^(٥١)

القاضي الذكي صاحب الفراسة (اياس بن معاوية بن قرّة المزني البصري)

د. صالح حسن عبد الشمري جهينة مصطفى مهدي

أراء العلماء فيه:

قال ابن شوذب: ((كانوا يقولون يولد في كل مائة سنة رجل تام العقل فكانوا يرون اياس بن معاوية منهم))^(٥٢)

أما اللأعشم فقد ذكره بقوله: ((رأيت أياسا فإذا هو رجل كلما فرغ من حديث أخذ في اخر))^(٥٣)

وأورد المدائني: ((ما روي اياسا قط بعى وإنما عابوه الاكثار وكان يقال: شيخ البصرة الحسن وفتاها أياس))^(٥٤)

وذكر أيوب: ((كنت أسمع عن اياس قضاء يشبه قضاء شريح))^(٥٥)

وقال عنه أبوه: ((ان الناس يلدون أبناء وأنا ولدت أبا))^(٥٦)

ووصفه محمد بن سيرين عن عارم بن الفضل قال حدثنا حماد بن زيد عن أبين عون قال: ذكروا اياس عند محمد فقال: أنه لفهم))^(٥٧)

أقواله المأثورة:

وكانت له أقوال مشهورة ومأثورة في مجالات عدة على سبيل المثال قوله في الصدق:

قال الأصمعي: ((قال اياس امتحنت خصال الرجال فوجدت أشرفها صدق اللسان))^(٥٨)

وقال اخرون أنه قال: ((من عُدِمَ فضيلة الصدق فقد فجّع بأكرم أخلاقه))^(٥٩)

وقوله عن قيمة الديانة بلا ورع : -

قال ربيعة قال لي اياس: ((ما بني على غير اساس فهو هباء، وكل ديانة أسست على غير ورع فهي هباء))^(٦٠)

وقال أيضا عن الأحمق: -

حدثنا داؤد عن أبي هند قال: قال أياس بن معاوية: ((أن من لا يعرف عيبه فهو أحمق...))^(٦١)

(٢٠١٢)

وقوله في الشاذ من العلم: -

((أياك والشاذ من العلم وأن قل فإنه مما يصيب صاحبه الذلة))^(٦٢)

وقوله في البخل والغضب والسكر: -

((البخل قيد، والغضب جنون، والسكر مفتاح الشر))^(٦٣)

وقال عند وفاة أمه: -

قالوا: ولما ماتت أمه بكى عليها فقل له في ذلك فقال: ((كان لي بابان مفتوحان الى

الجنة فغلق أحدهما))^(٦٤)

ومن خلال أستعراض مآثوره في مختلف الجوانب مما يوحي لنا مدى سعة اطلاعه

وغزارة علمه وسداد رأيه اضافة الى خبرته وتجربته في الحياة.

جهوده العلمية

شيوخه:

أخذ اياس العلم من شيوخ كان لهم باع طويل في علوم شتى منها العلوم الشرعية

وعلوم الحديث والفقه ومنهم: -

١- أنس بن مالك بن النظر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن عدي بن

النجار الانصاري، ابو حمزة المدني، نزيل البصرة، خادم الرسول(صلى الله عليه وسلم)أمه،

أم سليم بنت ملحان، روى عن النبي(صلى الله عليه وسلم)، وابي بكر الصديق وعثمان بن

عفان وغيرهم كثير، روى عنه ثابت البناني، والحسن البصري، وغيرهم كثير، وعن ثابت

البناني قال انس: ((ياأبا محمد خذ عني فاني أخذت عن رسول الله(صلى الله عليه وسلم)

وسلم)وأخذ رسول الله عن الله ولن تأخذ عن احد اوثق مني))^(٦٥)، انتقل الى البصرة ايام

عمر بن الخطاب(رضي الله عنه)وتوفي ودفن بها سنة(٩١هـ)وقيل غير ذلك، فكان اخر

الصحابة موتا بها^(٦٦).

القاضي الذكي صاحب الفراسة (اياس بن معاوية بن قرّة المزني البصري)

د. صالح حسن عبد الشمري جهيئة مصطفى مهدي

٢- سعيد بن جبير بن هشام الامام المقرئ، المفسر الفقيه، الشهيد ابو محمد ويقال ابو عبد الله الاسدي، روى عن ابن عباس فأكثر وجود وعن ابي هريرة وابي سعيد الخدري وغيرهم كثير، وحدث عنه أبو صالح السمان وأشعث بن ابي الشعثاء، كان مفتيا لاهل الكوفة وكان كثير الذكر لله، وكان يقال عنه سعيد بن جبير جهيز العلماء وكان سعيد بن جبير يروي الحديث عن النبي (صلى الله عليه وسلم) وعن عبد السلام بن حرب عن خصيف قال: ((كان اعلمهم بالقرآن: مجاهد، واعلمهم بالحج: عطاء، واعلمهم بلحلال والحرام: طاووس، واعلمهم بالطلاق: سعيد بن المسيب، واجمعهم لهذه العلوم سعيد بن جبير))^(٦٧)، ويقال انه قُتل على يد الحجاج لما خرج عليه سنة (٩٥هـ)^(٦٨).

٣- سعيد بن المسيب بن حزن بن ابي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة، أمه بنت حكيم بن اميه بن حارثة بن الاوقص السلمي، يكنى بأبو محمد القرشي، ولد لستين مضتا من خلافته عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وقيل لاربعة سنوات، وهو فقيه المدينة ومن التابعين، حدثنا مالك أنه بلغه أن سعيد بن المسيب قال: ((ان كنت لاسير الليالي والايام في طلب الحديث الواحد))^(٦٩). وعن سعد بن ابراهيم عن سعيد بن المسيب قال: ((ما بقي أحد أعلم بكل قضاء قضاه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولا ابو بكر وعمر مني، وكل قضاء قضاه عثمان مني))^(٧٠). واخذ سعيد بن المسيب علمه عن زيد بن ثابت، وأبن عباس، وجل روايته المسندة عن ابي هريرة وكان زوج ابنته وكان يقال ابن المسيب راوية عمر، لانه كان احفظ الناس لاحكامه وأقضيته. وكان يفتي وأصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أحياء، وكان يقال انه فقيه الفقهاء وعالم العلماء، وكان عمر بن عبد العزيز لا يقضي بقضاء حتى يسأل سعيد بن المسيب وكان مفتيا ومفسرا للرؤى، ثقة، كثير الحديث ثبتا مأمونا ورعا. توفي سنة (٩٣هـ)^(٧١).

٤- معاوية بن قرّة المزني، والد اياس، من فقهاء التابعين ودهاة البصرة روى عنه انس بن مالك والحسن بن علي بن ابي طالب، وعبد الله بن عباس، وابي قرّة المزني، روى عنه ابنه اياس بن معاوية وبسطام وثابت البناني، وخالد الحذاء وغيرهم كثير. وقيل عن معاوية بن قرّة:

((أدركت ثلاثين من أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) ليس فيهم الامن طَعَنَ او طَعَن، او ضَرَبَ أو ضُرِبَ مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم))^(٧٢)، مات سنة (١١٣ هـ)^(٧٣).

تلاميذه:

١- أيوب بن ابي تيمية واسمه كيسان السخيتاني، أبو بكر البصري مولى عنزة وقيل مولى جهينة ومواليه حلفاء بني الحريش وكان منزله في بني الحريش بالبصرة روى عن ابراهيم بن مرة، وذكوان بن ابي صالح ألسمان وعبد الله بن سعيد بن جبير ومحمد بن سيرين وغيرهم كثير، وروى عنه ابراهيم بن طهمان، ومعمّر بن راشد، والحسن بن ابي جعفر، وحماد بن يحيى الأبح وغيرهم، وقال البخاري عن علي بن المديني: ((له نحو ثمان مئة حديث))^(٧٤)، وقال عن محمد بن سعد كان ثقة ثابتاً في الحديث جامعاً كثير العلم، حجة، عدلاً، أتفق العلماء على جلالته، وإمامته وحفظه وتوثيقه، ووفور علمه، ولد سنة (٦٨ هـ) وتوفي سنة (١٣١ هـ) وهو من اتباع التابعين وفقهائهم^(٧٥).

٢- حماد بن سلمة بن دينار البصري، أبو سلمة بن ابي صخر مولى ربيعة بن مالك بن حنظلة من بني تميم ويقال مولى قریش، وهو ابن اخت حميد الطويل، روى عن الازرق بن قيس، وأسحاق بن سويدي العدوي، وأيوب السخيتاني، وخالد بن ذكوان، وخالد الحذاء، روى عنه ابراهيم بن الحجاج و ابراهيم بن ابي سويد الذارع وأحمد بن اسحاق الحضرمي، كان من أئمة الدين، ومن العباد المجابين الدعوة في الأوقات، صاحب الفضل والدين والنسك والعلم والكتابة والجمع والصلابة في السنة والقمع لاهل البدع توفي سنة (١٦٧ هـ)^(٧٦).

٣- حماد بن زيد ابن درهم الازدي، أبو اسماعيل البصري الأزرق، مولى آل جرير بن حازم، روى عن أبان بن تغلب، وأبراهيم بن عقبة، والازرق بن قيس وغيرهم، روى عنه أحمد بن أبراهيم الموصلي، وازهر بن مروان الرقاشي، وحجاج بن المنهال الانماطي وقال عمرو بن علي عن عبد الرحمن بن مهدي: ((الأئمة في الحديث اربعة: الازاعي، ومالك بن أنس، وسفيان الثوري، وحماد بن زيد))^(٧٧)، وكان من عقلاء الناس وذوي الالباب، وكان ثقة، وحجة، كثير الحديث، قيل انه ولد سنة (٩٨ هـ) وتوفي سنة (١٧٩ هـ)^(٧٨).

٤- حبيب بن الشهيد الأزدي أبو محمد ويقال أبو شهيد البصري، مولى قرية تابعي أدرك أبا الطفيل، روى عن أنس بن مالك، وثابت البناني، والحسن البصري وروى عنه ابنه ابراهيم بن حبيب بن الشهيد، وأسماعيل بن عليه، وخالد بن الحارث وسفيان بن حبيب، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه: ثقة، مأمون، ثبتا وقيل عنه من رفقاء الناس، روى مائة حديث، قيل أنه مات سنة (١٤٥هـ)^(٧٩).

٥- حميد بن أبي حميد الطويل، أبو عبيدة الخزاعي البصري، تابعي، ثقة، وهو خالد حماد بن سلمة، روى عن أنس بن مالك، وثابت البناني، والحسن البصري ويحيى بن سعيد الأنصاري، وروى عنه أبو اسحق إبراهيم بن محمد الفزاري، وأسماعيل بن جعفر، وزهير بن معاوية، وخالد بن الحارث، ذكره محمد بن سعد من الطبقة الرابعة، وابن خياط من الطبقة السادسة، قال عنه الأصمعي: لم يكن بطويل، ولكن طويل اليدين، توفي سنة (١٤٢هـ) وقيل سنة (١٤٣هـ)^(٨٠).

٦- الحسين بن ذكوان، المعلم، البصري، روى عن بديل بن مسيرة العقيلي، وسليمان الأحول وعمرو بن شعيب، وقتادة وآخرين، روى عنه ابراهيم بن طهمان، وخالد بن الحارث، وأبنة أبو بشر عبد الأعلى بن الحسين بن ذكوان، ومحمد أبي عدي، قال عنه ابو حاتم والنسائي. ثقة، روى في السنن حديثا عن عبد الله بن بريدة عن أبيه عن النبي (صلى الله عليه وسلم) وروى له جماعة، مات سنة (١٤٥هـ)^(٨١).

٧- خالد بن مهران الحذاء أبو المنازل، البصري مولى قريش، روى عن أنيس بن سيرين، والحسن البصري، وعبد الله بن رباح الأنصاري، وروى عنه ابراهيم بن طهمان، وحماد بن مسلمة، وحماد زيد، وخالد بن يحيى السدوسي، ثقة، وكان يجلس الى الحذائين ونسب إليهم، متقناً مواظباً على العبادة والعلم، توفي سنة (١٤١هـ) وقيل سنة (١٤٢هـ)^(٨٢).

٨- داود بن أبي هند، أبو محمد البصري ويقال أسمه دينار بن خدامرو يقال طهمان القشيري، روى عن بشر بن نمير وهو من أقرانه، والحسن البصري، وبكر بن عبد الله المزني، روى عنه ابراهيم بن طهمان، وحماد بن زيد وشعبة بن الحجاج، وقيل أنه من حفاظ البصريين، قال عنه أحمد بن حنبل ثقة، مات سنة (١٤٠هـ)^(٨٣).

٩- محمد بن عجلان القرشي أبو عبد الله مولى فاطمة بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف، كان عابدا ناسكا فقيها له حلقة في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وكان يفتي، روى عن أبان بن صالح، ورجاء بن حيوة، وسويد بن وهب روى عنه إبراهيم بن عبلة المقدسي وهو من أقرانه، ومالك بن أنس، قيل أنه ثقة، كثير الحديث استشهد به البخاري في الصحيح وروى له في (القراءة خلف الإمام)، توفي سنة (١٤٨هـ) أو (١٤٩هـ) ^(٨٤).

١٠- شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي الأزدي، أبو بسطام، مولى عبدة بن الأعز ولد سنة ثلاث وثمانين، وكان ممن عني بالعلم مثل علم السنن وسعى في طلبها وواظب في دراستها، سكن البصرة زمانا وواسط حيناً، روى عن أبان بن تغلب وإبراهيم بن عامر بن مسعود الجمحي وروى عنه إبراهيم بن سعد الزهري وأيوب السختياني، قيل عنه ثقة، ثبت في الحديث، وكان من سادات أهل زمانه حفظا واتقاناً وورعاً وفضلاً، وهو أول من فتش بالعراق عن امر الضعفاء، توفي في البصرة سنة (١٦٠هـ) ^(٨٥).

نشاطه العلمي

جهوده في الحديث النبوي الشريف:

يعد الحديث النبوي الشريف المصدر الثاني للشرعية الإسلامية بعد القرآن الكريم ولا بد للقاضي من أن يكون ملماً وعالماً به أذ أن القضاء يجب أن يكون مستنداً الى الشريعة الإسلامية ولا بد له من أن يقضي وفق ما أمر به الله (سبحانه وتعالى) ونبيه محمد (صلى الله عليه وسلم).

وللحديث النبوي الشريف تعاريف عدة المشهور منها عند المحدثين وهو ما أخذ عن النبي (صلى الله عليه وسلم) من قول وفعل أو صفة خلقية أو خلقية وما نقله الصحابة و التابعين عن الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) من قول أو فعل ^(٨٦).

القاضي الذكي صاحب الفراسة (اياس بن معاوية بن قرة المزني البصري)

د. صالح حسن عبد الشمري جهيئة مصطفى مهدي

وأن القاضي اياس من التابعين عند جمهور العلماء^(٨٧)، وقد رد ابن حجر على الطبراني الذي عده من الصحابة بقوله، ((وقد وهم من جعله صحابيا وانما هو تابعي صغير))^(٨٨) وقد عده ابن سعد^(٨٩) من الطبقة الثالثة، بينما ابن حبان^(٩٠)

عده من الطبقة الخامسة وجعله من أتباع التابعين .

وقد وثقه العلماء الا ما ذكره الذهبي^(٩١) بقوله ((تكلموا فيه))

وقال ابن حجر^(٩٢) رداً عليه (ولا أدري من أين نقل ذلك) وقال النسائي (ثقة).

وقد ذكر ابن سعد^(٩٣) أن له أحاديث الا أن أصحاب الكتب الستة لم يرووا عنه .

جهوده في العقائد:

لم نعر فيما اطلعنا عليه من مصادر الا رواية واحدة تبين لنا مذهبه في العقائد وهي قوله: . (ما خاصمت أحد من اهل الاهواء بعقلي كله الا القدرية، قلت لهم: أخبروني عن الظلم ماهو؟ قالوا: أخذ الانسان ما ليس له. قلت: فان الله له كل شي)^(٩٤).

هذه الرواية تبين لنا مذهبه ورأيه من راي الجمهور وذلك من خلال جعل (القدرية) من اهل الاهواء فهو ضد اهل البدع والاهواء. فالقدرية يزعمون ان كل عبد خالق لفعله^(٩٥).

الفقه:

وهو احد العلوم الاساسية التي كان على القاضي أن يكون ملماً بها، وذلك لان القضاء كان يعتمد في صدر الاسلام والقرون الاولى على الفقه وكان الخلفاء لا يجعلون على القضاء الا من كان ملماً وعارفاً بالفقه، اذ ان القضاء في الاسلام كان يعتمد على المصدرين الاساسيين (القران الكريم والسنة النبوية) ثم الاجتهاد. وهذا يظهر في حديث النبي (صلى الله عليه وسلم) لمعاذ عندما ذهب قاضيا الى اليمن فساله بم تقضي قال: ((اقضي بكتاب الله قال: فان لم تجد في كتاب الله؟ قال: اقضي بسنة رسول الله، قال: فان لم تجد بسنة رسول الله؟ قال: اجتهد رأيي ولا ألو، قال: فضرب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) صدره، وقال الحمد لله الذي وفقه رسول الله لما يرضي الله ورسوله (صلى الله عليه وسلم)^(٩٦).

وهذا واضح ايضاً في رسالة الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) الى شريح القاضي عندما ارسله الى الكوفة قاضياً وقال له: ((اذا جاءك الشيء في كتاب الله فاقض به وأن جاءك ما ليس في كتاب الله فانظر سنة نبيك عليه السلام فاقضي بها وان جاءك ما ليس في كتاب الله ولم يكن في سنة من رسول الله فانظر ما اجتمع عليه الناس فخذ به))^(٩٧).

يتبين لنا أن القضاة كانوا فقهاء ومجتهدين في نفس الوقت، ومن خلال الاطلاع على اقصية اياس يتبين لنا انه كان من المجتهدين والفقهاء^(٩٨).

دوره في القضاء

توليّه القضاء:

اتفقت المصادر على ان الذي ولي اياس القضاء هو الخليفة الاموي عمر بن عبد العزيز^(٩٩).

قال المدائني: ((بعث عمر بن عبد العزيز عدي بن أرطاة على البصرة نائباً وامره ان يجمع بين اياس والقاسم بن ربيعة الجوشني فايهما كان افقه فليوليّه القضاء فقال اياس وهو لا يريد ان يتولى: أيه الرجل سل فقيهي البصرة الحسن، وابن سيرسن وكان اياس لا ياتيها، فعرف القاسم انه ان سألها أشار به أي بالقاسم، فقال القاسم لعدي: والله الذي لا اله الا هو أن اياساً أفضل مني وأفقه مني وأعلم بالقضاء مني، فأنا كنت صادقاً فوله وان كنت كاذباً فما ينبغي ان تولي كاذباً بالقضاء. فقال اياس هذا رجل أوقف على شفير جهنم فأفندي منها بيمين كاذبة يستغفر الله له. اما اذا فطنت الى هذا فقد وليتك القضاء....))^(١٠٠).

وقد تولي اياس القضاء سنة (٩٩هـ) وهي السنة التي تولي بها عمر بن عبد العزيز الخلافة^(١٠١)، وقيل انه لما تولي القضاء

بالبصرة فرح به العلماء حتى قال ابو ايوب: (لقد رموها بحجرها)^(١٠٢) وذكرت بعض المصادر التاريخية ان رزق اياس عندما تولي القضاء كان مائة درهم،^(١٠٣) بينما ذكر اخرون انه الف درهم^(١٠٤) وذكر ابن عساكر^(١٠٥) ان مدة بقائه على القضاء سنة واحدة. ولم يكن اياس

القاضي الذكي صاحب الفراسة (اياس بن معاوية بن قرة المزني البصري)

د. صالح حسن عبد الشمري جهيئة مصطفى مهدي

يطلب القضاء فقد روى ابن عساكر^(١٠٦) (ان اياس لما ولي القضاء دخل عليه الحسن البصري فبكى اياس وقال يا ابي سعيد بلغني ان القضاة ثلاثة: رجل اجتهد واخطأ فهو في النار، ورجل مال به الهوى فهو في النار، ورجل اجتهد فاصاب فهو في الجنة، فقال الحسن: اخذ الله على الحاكم ثلاثة عهود: ان لا يشتروا به ثمنا قليلا ولا تخشوا فيه الناس، ولا تتبعوا الهوى قال: ثم قرأ هذه الآية ((يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك...))^(١٠٧) وذكر ابن كثير^(١٠٨) ان عدي بن اوطاة عزل اياس عن قضاء البصرة فذهب اياس الى الخليفة عمر بن عبد العزيز فوجده قد مات، ولم يذكر سبب عزله عن القضاء.

ذكائه وفراسته:

عرف اياس بن معاوية بقوة الملاحظة، وشدة الفطنة والنباهة فكان ممن اشتهروا بالفراسة بين العرب، وأصبح اسمه معروفاً بين العرب، وله اخبار عن مواقف كثيرة تناقلتها كتب الادب والتاريخ وجميعها تشير الى فرسته وفطنته وقدرته على الكلام بدقة، وبعد نظره، واجتهاده حتى اصبح يضرب به المثل في مثل هذه الصفات التي تدل على الذكاء والنباهة كما ذكر في شعر ابي تمام عند مدح الخليفة في ابيات منها قوله: - إقدام عمرو في سماحة حاتم

في حلم احنف في ذكاء ياس^(١٠٩)

وحتى ان المدائني ألف كتاب اسماء (زكن اياس) والزكن: هو التفرس في الشيء بالظن الصائب^(١١٠).

حيث كان صادق الظن مشهوراً بالزكانة ضربت به الامثال في صدق الفراسة، وياه عنى الحريري في المقامة السابعة:

((فاذا ألمعيتي ألمعية ابن عباس وفراستي فراسة اياس))^(١١١)

ويحكى ان من فطنته أنه نظر يوما الى أجرة بالرحبة وهو بمدينة واسط فقال: ((تحت هذه الاجرة دابة، فنزعوا الأجرة فاذا تحتها حية منطوية فسالوه عن ذلك فقال: اني رأيت ما بين الأجرتين نديا من بين تلك الرحبة فعلمت أن تحتها شيئا يتنفس))^(١١٢).

ومر يوماً بمكان فقال أسمع صوت كلب غريب فقيل له: ((كيف عرفت ذلك، قال بخضوع صوته وشدة نباحه غيره من الكلاب، فكشفوا عن ذلك فاذا بكلب غريب مربوط والكلاب تنبحه))^(١١٣).

وكان اياس فقيهاً عفيفاً وكان يقول: ((اني لاذكر الليلة التي ولدت فيها وقد وضعت امي على راسي اجانة، وقال المدائني: قال اياس لاهه ماشيء سمعته وأنتي حامل بي وله جلبية شديدة؟ قالت: ذلك يابني طست سقّطت من فوق الدار الى اسفل، ففرغت فولدتك تلك الساعة))^(١١٤).

وعن ابراهيم بن مرزوق البصري، قال: ((كنا عند اياس بن معاوية قبل ان يستقضى، وكنا نكتب عنه الفراسة، كما نكتب عن صاحب الحديث، اذ جاء رجل فجلس على دكان مرتفع بالمربد فجعل يترصد الطريق فيينا هو كذلك اذ نزل، فاستقبل رجلاً فنظر في وجهه ثم رجع الى موضعه، قال: فقال ياس بن معاوية قولوا في هذا الرجل، قالوا: ماتقول فيه؟ رجل طالب حاجة، قال: معلم صبيان، قد أبق له غلام أعور، فان أردتم أن تستفهموه، فقوموا فسلوه، فقام اليه بعضنا فسأله، فقال: كان لي غلام نساج، وقد زاغ منذ اليوم، فقالوا: صف لنا غلامك، وصف لنا موضعك، فقال اما انا فاعلم الصبيان بالكأ، وأما غلامي فغلام من صفته كذا وكذا احدى عينيه ذاهبة، فرجعنا اليه فقلنا، هو كما قلت، ولكن كيف علمت انه معلم؟ قال: رأيته جاء فجعل يطلب موضعاً يجلس فيه، فقلت: انه يطلب عادته في الجلوس، فنظر الى ارفع شيء يقدر عليه فجلس عليه، فنظرت في قدره فاذا ليس قدره قدر الملوك، فنظرت فيمن اعتاد في جلوسه جلوس الملوك فلم اجدهم الى المعلمين، فعلمت انه معلم، فقلنا له: كيف علمت أنه أبق له غلام أعور قال رأيته يترصد الطريق والمارة...))^(١١٥).

نماذج من اقضيته:

روى أبو الحسن المدائني: ((أن رجلاً أستودع رجلاً اخر ماله ثم طلبه فأكره فخاصمه الى اياس فقال الطالب: اني دفعت المال قال: ومن حضرك فقال دفعته اليه في مكان كذا وكذا، ولم يحضرنا أحد، قال: فاي شيء كان في ذلك الموضوع قال: شجرة قال: فأنتلق الى

ذلك الموضع وات الشجرة فلعل الله يوضح لك هنالك مايتبين به حقك، لعلك دفنت مالك عند الشجرة ونسيت فتتذكر اذ رأيت الشجرة، فمضى الرجل، وقال اياس للمطلوب: اجلس حتى يرجع خصمك، واياس يقضي وينظر اليه ساعة ثم قال: يا هذا أترى صاحبك بلغ موضع الشجرة التي ذكر قال: لا قال اياس: ياعدو الله انك لخائن فقال: أقلني اقالك الله، فأمر من يحتفظ به حتى جاء الرجل فقال اياس: قد أقر لك بحقك فخذ منه^(١١٦).

وعن أبو محكم، عن بقية ابن الوليد عن سلام بياح الرقيق، قال: ((اشتريت جارية فوجدتها حمقاء، فخاصمت فيها الى اياس وهو على قضاء البصرة، فقال: ما علمت أنه يرد من حمق، فقلت: انه حمق اشد من جنون، فدعاها فقال: اي رجلك اطول؟ فمدت اليسرى، فقالت: هذه، فقال: أتذكرين ليلة ولدت فقالت: نعم، قال: فردّها، أما هذه فترد))^(١١٧).

وحكى المدائني ((أن رجلا أستودع رجلا مالا وكان أمينا لا بأس به، وخرج المستودع الى مكة، فلما رجع طلبه فجحده فأتى أياسا فأخبره فقال له اياس: هل علم من عنده المال انك أتيتني قال: لا قال: أفنازعتك عند أحد قال: لم يعلم أحد بهذه قال: فأنصرف واكنم أمرك وعد الي بعد يومين فمضى الرجل، فدعى اياس الذي عنده المال أو الوديعة وقال له: قد حضرني مال كثير أريد أن أصيره اليك أفحصين منزلك قال: نعم، قال: فادع موضعا للمال وقوما يحملونه فمضى وعاد الرجل الأول الى اياس فقال له: انطلق الى صاحبك وأطلب مالك فإن أعطاك فذاك وأن جحدك فقل له اني أخبر القاضي فأتى الرجل صاحبه فقال له: مالي والا أتيت القاضي وشكوتك اليه وأخبرته بأمرى، فدفع إليه ماله فرجع الرجل الى اياس فقال: قد أعطاني المال وجاء الأمين الى اياس لموعده فزجره ونهره وقال: لا تقربني يا خائن))^(١١٨).

ويحكى أيضا أن رجلا أستودع رجلا كيسا فيه دنانير، وغاب الرجل فطالت غيبته فلما طال الأمر فتحق المستودع الكيس من أسفله وأخذ الدنانير، وجعل في الكيس دراهم وخيطه والخاتم على حاله، فقدم صاحب الكيس بعد خمسة عشر سنة فطلب ماله فدفع إليه الكيس بخاتمه فلم يقبل، وقال هذه دراهم، ومالي دنانير وقال: هذا كيسك بخاتمك فترافعا الى عمر بن هبيرة فقال لاياس: أنظر في أمر هذين فقال اياس للطالب ما تقول: فقال: أعطيته كيسا فيه دنانير قال: منذ كم؟ قال: منذ خمس عشرة سنة وقال الآخر ما تقول فيه؟ فقال: كيسه

بخاتمته فقال: منذ كم؟ قال منذ خمس عشرة سنة فقطوا الخاتم، ونشروا الدراهم فوجدوها ضرب عشر سنين، وخمس سنين وأقل وأكثر، فقال له اياس: أقررت أنه عندك منذ خمس عشرة سنة وفي الكيس ضرب عشر وخمس سنين، فأقر بالدنانير وألزمه أياها^(١١٩).

وفاته:

ذكرت أغلب المصادر أن اياس توفي سنة (١٢٢هـ)^(١٢٠)، بينما ذكر ابن خلكان^(١٢١) أنه توفي سنة (١٢١هـ).

أما مكان وفاته فقد اختلف فيه فقد ذكر ابن عساكر^(١٢٢) بأنه توفي بواسط وكان له فيها ضيعة فخرج اليها لرؤيا راها.

وذكر اخرون انه توفي في قرية قريبة من مكة^(١٢٣)، اما ابن خلكان^(١٢٤) فقد ذكر ان اياس خرج الى ضيعة له بعدسى وهي قرية بين البصرة و خوزستان فتوفي بها. وقد نقل ابن حجر^(١٢٥) عن المدائني قال: ((مات اياس بعدسى وكانت له فيها ضيعة، فخرج من البصرة لرؤيا رأها)). ذكر ابن خلكان^(١٢٦) الى انه بلغ (٧٦ سنة)، وقال الذهبي^(١٢٧) كهلاً، الا ان ابن حجر^(١٢٨) قال: (وقيل انه لم يبلغ الاربعين سنة) واعتقد ان الرواية الاولى اصح وذلك من خلال ما روي عنه انه قال: في العام الذي توفي فيه: ((رايت في المنام كاني وابي على فرسين تجريان معا، فلم اسبقه ولم يسبقني وعاش ابي ستة وسبعين سنة وانا فيها، فلما كان اخر لياليه قال: اتدرون اي ليلة هذه، ليلة استكملت فيها عمر ابي ونام فاصبح ميتاً))^(١٢٩).

الخاتمة

وكان من ابرز النتائج التي توصل اليها البحث: ..

١. اظهر البحث جوانب من شخصية القاضي اياس وما تميز به من فطنة وحلم وذكاء في مجال القضاء، وطلب العلم واخذه من العلماء. فكان حقاً محل فخر واعتزاز طيلة حياته.

القاضي الذكي صاحب الفراسة (اياس بن معاوية بن قرّة المزني البصري)

د. صالح حسن عبد الشمري جهيئة مصطفى مهدي

٢- تم تسليط الضوء على اسمه ونسبه العربي وكنيته، وعلى افراد عائلته وحياته الشخصية، وصفاته الخلقية.

٣- عرض البحث ابرز شيوخه وطلابه والعلوم التي استقصاها منهم فمنهم من كان عالما فقيها، ومنهم من كان راويا لاحاديث النبي (صلى الله عليه وسلم) ومنهم من كان مفتيا فكان لهم اثر كبير في شخصية القاضي اياس بن معاوية.

٤- أكد البحث على ابراز جانب كبير من اقواله وافعاله، واقوال العلماء والفقهاء فيه، كما تطرق الى نماذج من افضيته.

٥- استوفى اهم العلوم التي برز فيها القاضي اياس ومنها علوم الحديث، والعقائد والفقه، وقد اتقنها وبرع فيها.

وختاماً فان شخصية القاضي اياس تعد من الشخصيات الفريدة والنادرة وتستحق البحث واظهار فضائلها، لانه يعد رمزاً للقضاء في زمنه.

هوامش البحث:

(١) الجاحظ: ابو عثمان عمرو بن حجر(ت ٢٥٥هـ): البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٥، (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م)، ٩٨/٢؛ وكيع: محمد بن خلف بن حيان(ت ٣٠٦هـ): أخبار القضاة، تحقيق: عبد العزيز مصطفى المراغي، عالم الكتب، بيروت، ١/ ٣٧٤؛ الطبراني: أبي القاسم سليمان بن احمد(ت ٣٦٠هـ): المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، ط ٢، ٢٧١/١؛ الأصفهاني: أبو نعيم أحمد بن عبد الله(ت ٤٣٠هـ): حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت-لبنان، (١٤٠٩هـ-١٩٨٨م)، ١٢٣/٣.

(٢) العجلي: ابو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح(ت ٢٦١هـ): معرفة الثقات، دراسة وتحقيق: عبد العليم عبد العظيم البسنوي، الناشر مكتبة الدار . ط ١، (١٤٠٠هـ-١٩٨٥م)، ٢٤٠/١؛ الدينوري: ابن قتيبة ابو محمد عبد الله بن مسلم(ت ٢٧٦هـ): المعارف، تحقيق: محمد اسماعيل عبد الله الصاوي، دار احياء التراث العربي، بيروت-

لبنان، ط ٢، (١٣٩٠هـ-١٩٧٠م)، ٢٠٦؛ الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ): تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط ٦، ٥٥٤/٤؛ البستي: أبو حاتم محمد بن حبان (ت ٣٥٤هـ): مشاهير علماء الامصار واعلام فقهاء الأمصار، ١٤٩، ٢٤١.

(٣) وكيع: أخبار القضاة، ٣٧٤/١؛ ابن حجر العسقلاني: احمد بن علي بن محمد الكناني (ت ٨٥٢هـ): الاصابة في تمييز الصحابة، دار الكتب العلمية، ١٣٥/١.

(٤) العجلي: معرفة الثقات، ١ / ٢٤٠ ؛ البستي: مشاهير علماء الامصار، ١٤٩.

(٥) ابن حزم الاندلسي: أبو محمد علي بن احمد بن سعيد (ت ٤٥٦هـ): جمهرة أنساب العرب، دار الكتب العلمية، ط ١، (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م)، ٢٠٣؛ النووي: أبو زكريا حيان ابن شرف (ت ٦٧٦هـ) تهذيب الاسماء واللغات، دار الكتب العلمية، ٦٠/٢ ؛ وورد عند ابن وكيع: أخبار القضاة، ٣٧٤/١ باسم (أويس).

(٦) وكيع: أخبار القضاة، ٣٧٤/١ ؛ ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ٢٠٣؛ ابن عساكر: علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١هـ): تهذيب تاريخ دمشق الكبير، هذبه الشيخ عبد القادر بدران، دار المسيرة، ط ٢، بيروت، (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م)، ١٧٨/٣.

(٧) وكيع: أخبار القضاة، ٣٧٤/١ ؛ ابن كثير: ابي الفداء اسماعيل (ت ٧٧٤هـ): البداية والنهاية، مكتبة المعارف، ط ٧، بيروت، (١٤٠٧هـ-١٩٧٨م)، ٣٣٤/٩.

(٨) وكيع: أخبار القضاة، ٣٧٤/١ ؛ ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ٢٠٣؛ ابن خلكان: أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن ابي بكر (ت ٦٨١هـ): وفيات الاعيان وأبناء وأبناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٠م، ٢٤٨/١؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ٣٣٤/٩.

(٩) الجاحظ: البيان والتبيين، ٩٨/٢ ؛ البخاري: أبو عبد الله اسماعيل ابن ابراهيم (ت ٢٥٦هـ): التاريخ الكبير، دار الكتب العلمية، ٤٤٣/١؛ الدينوري: المعارف، ٢٠٥؛ البستي: مشاهير علماء الامصار، ٢٤١؛ ابن الجوزي: عبد الرحمان بن علي (ت ٥٩٧هـ):

صفة الصفوة، تحقيق: محمود فاخوري، دار الوعي، ط ١، (١٣٩٣هـ-١٩٧٣م)، ٢٦٣/٣.

(١٠) البخاري: التأريخ الكبير، ٤٤٣/١؛ ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ٢٠٣؛ ابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق، ١٧٨/٣؛ ابن الاثير: عز الدين ابي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت ٦٣٠هـ): الكامل في التاريخ، ٢٤٩/٥؛ الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ): سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الانقوت، مؤسسة الرسالة، ط ١، (١٤٠١هـ-١٩٧١م)، ١٥٥/٥.

(١١) البستي: مشاهير علماء الأمصار، ٢٤١؛ ابن الجوزي: صفة الصفوة، ٢٦٤/٣؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ٢٤٧/١؛ الذهبي: العبر في خبر من غير، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، ١١٩/١؛ ابن حجر: الاصابة في تمييز الصحابة، ١٣٩/١.

(١٢) البخاري: التأريخ الكبير، ٤٤٣/١؛ العجلي: معرفة الثقات، ٢٤٠/١؛ ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب، دار أحياء التراث العربي، ط ٢، (١٤١٣هـ-١٩٩٣م)، ٢٤٦/١.

(١٣) وكيع: اخبار القضاة، ٣١٧/١.

(١٤) ابن دريد: ابو بكر محمد بن الحسن (ت ٣٢١هـ): الاشتقاق، تحقيق: عبد السلام هارون، الناشر مكتبة الخانجي، مصر، ط ١، (١٤٠٨هـ-١٩٨٧م)، ١٨١.

(١٥) وكيع: اخبار القضاة، ٣١٣/١.

(١٦) اخبار القضاة، ٣٧٤/١.

(١٧) تهذيب تاريخ دمشق، ١٧٨/٣.

(١٨) البداية والنهاية، ٣٣٤/٩.

(١٩) الاصابة في تمييز الصحابة، ١٣٩/١.

(٢٠) تهذيب تاريخ دمشق، ١٧٨/٣.

(٢١) معرفة الثقافات، ٢/٢٨٥.

(٢٢) مشاهير علماء الامصار، ١٤٩.

(٢٣) الفراسة: - وهي الاستدلال بالامر الظاهر على الامور الخفية. ابن قيم الجوزية: شمس الدين ابي عبد الله بن ابي بكر (٧٥١هـ): الفراسة، تحقيق: صلاح احمد السامرائي، مطبعة الزمان، بغداد، ١٩٨٦، ٥

(٢٤) أخبار القضاة، ١/٣٦١

(٢٥) تهذيب تاريخ دمشق، ٣/١٧٩

(٢٦) ابن قتيبة الدينوري: المعارف، ٢٠٧؛ الأصفهاني: معرفة الصحابة، ٢/٣٢١؛ ابن حزم: جمهرة انساب العرب، ٢٠٣؛ ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب، ١/٢٤٦

(٢٧) أخبار القضاة، ١/٣١٩

(٢٨) الطبراني: المعجم الكبير، ١٩/٢٩

(٢٩) ناجي: عبد الجبار، والمبارك: عبد الحسين: من مشاهير أعلام البصرة، منشورات مركز الخليج العربي، ٢٧٨

(٣٠) وكيع: أخبار القضاة، ١/٣٧٤؛ ابن خلكان، ١/٢٥٠؛ الحنبلي: أبو الفلاح عبد الحي بن العماد (١٠٨٩هـ): شذرات الذهب في اخبار من ذهب، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ١/١٦٠

(٣١) ينظر وفاته ص (١٥)

(٣٢) ابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق، ٣/١٧٨؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ٩/٣٣٦

(٣٣) ابن قتيبة الدينوري: المعارف، ٢٠٧؛ ابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق، ٣/١٧٨؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ٩/٣٣٤

(٣٤) ابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق، ٣/١٧٩؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ٩/٣٣٤

القاضي الذكي صاحب الفراسة (اياس بن معاوية بن قرة المزني البصري)

د. صالح حسن عبد الشمري جهيئة مصطفى مهدي

(٣٥) ابن سعد: أبو عبد الله محمد (ت ٢٣٠هـ)؛ الطبقات الكبرى، دار صادر - بيروت،

١٩٥٨ م، ٣٣٤/٧؛ ابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق، ١٧٩/٣

(٣٦) عبدسي: قال حمزة هو تعريب أفداسهي: وهو اسم مصنعه كانت برستاق كسكر خربها

العرب وبقي اسمها على ماكان حولها من العمارة. ياقوت الحموي: شهاب الدين ابي عبد

الله ياقوت (ت ٦٢٦هـ): معجم البلدان، قدم له: عبد الرحمن المرعشلي، دار احياء

التراث العربي، بيروت - لبنان، (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م)، ٢٩٣/٦

(٣٧) ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب، ٢٤٧/١

(٣٨) تهذيب تاريخ دمشق، ١٨٨/٣

(٣٩) وفيات الاعيان، ٢٥٠/١

(٤٠) الطبقات الكبرى، ٢٣٤/٧

(٤١) المعارف، ٢٠٥؛ عيون الاخبار، شرحه يوسف علي الطويل، دار الكتب العلمية،

بيروت-لبنان، ٢٧٥/١

(٤٢) العبر في خبر من غبر، ١١٩/١؛ سير اعلام النبلاء، ١٥٥/٥

(٤٣) وفيات الاعيان، ٢٤٧/١؛ الحنبلي: شذرات الذهب، ١٦٠/١

(٤٤) الجاحظ: البيان والتبيين، ١٠١/٢

(٤٥) أبو نعيم الاصفهاني: حلية الاولياء، ١٢٣/٣؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ٣٣٦/٩

(٤٦) ابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق، ١٨٣/٣؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ٣٣٦/٩

(٤٧) ابن كثير: البداية والنهاية، ٣٣٦/٩

(٤٨) ابن كثير: البداية والنهاية، ٣٣٧/٩

(٤٩) وكيع: أخبار القضاة، ٣٧٢/١

(٥٠) الدينوري: عيون الاخبار، ١٨/١؛ ابن عبد ربة الاندلسي: أحمد بن محمد (ت٣٢٨هـ): العقد الفريد، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٨٦م، ٢١/٣؛ ابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق، ١٨٣/٣

(٥١) ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، راجعه وصححه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ٢٢٠/٧

(٥٢) ابن كثير: البداية والنهاية، ٣٣٧/٩؛ ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب، ٢٤٧/١

(٥٣) ابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق، ١٨٨/٣؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ٣٣٨/٩

(٥٤) ابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق، ١٨٦/٣

(٥٥) المصدر السابق، ١٨٤/٣

(٥٦) ابن كثير: البداية والنهاية، ٣٣٨/٩

(٥٧) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ٣٣٤/٧

(٥٨) ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب، ٢٤٧/١

(٥٩) ابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق، ١٨٢/٣؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ٣٣٦/٩

(٦٠) ابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق، ١٨٢/٣

(٦١) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ٢٣٤/٧؛ ابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق، ١٨٨/٣؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ٣٣٨/٩

(٦٢) ابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق، ١٨٢/٣

(٦٣) الجاحظ: البيان والتبيين، ١٩٥/١

(٦٤) ابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق، ١٨٨/٣؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ٣٣٨/٩

القاضي الذكي صاحب الفراسة (اياس بن معاوية بن قرة المزني البصري)

د. صالح حسن عبد الشمري جهينة مصطفى مهدي

(٦٥) المزني: ابي الحجاج جمال الدين يوسف بن عبد الرحمان (ت ٧٤٢هـ)، تهذيب الكمال في اسماء الرجال، تحقيق: عمرو سيد شوكت، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م)، ٥٧١/١

(٦٦) البستي: مشاهير علماء الامصار، ١٣٣؛ ابن الاثير: اسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: محمد ابراهيم البناء، محمد أحمد عاشور، ١٨٧/١؛ ابن حجر العسقلاني: الاصابة في تمييز الصحابة، ١٣٩/١

(٦٧) الذهبي: سير اعلام النبلاء، ١٧٤/٤-١٨١

(٦٨) البستي: مشاهير علماء الامصار، ١٠٥؛ الشيرازي: ابو اسحاق ابراهيم بن علي (ت ٤٧٦هـ): طبقات الفقهاء، تحقيق: احسان عباس، ط ٢، دار الرائد العربي، ١٩٨١ م، ٨٢؛ الذهبي: تذكرة الحفاظ، ط ٤، دائرة المعارف العثمانية، (١٣٨٨هـ-١٩٦٨م)، ٧٦/١

(٦٩) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ٧٤/٥

(٧٠) المصدر نفسه، ٧٤/٥

(٧١) البستي: مشاهير علماء الامصار، ١٠٥؛ الشيرازي: طبقات الفقهاء، ٥٧؛ الذهبي: تذكرة الحفاظ، ٥٤/١

(٧٢) المزني: تهذيب الكمال، ٧١٨/٩-٧١٩

(٧٣) العجلي معرفة الثقات، ٢٨٥/٢؛ البستي: مشاهير علماء الامصار، ١٤٧.

(٧٤) المزني: تهذيب الكمال، ٦٢١/١

(٧٥) البستي: مشاهير علماء الامصار، ٢٣٧؛ النووي: تهذيب الاسماء واللغات، ١٣١/١-١٣٢

(٧٦) العجلي: معرفة الثقات، ٣١٩/١-٣٢٠؛ البستي: مشاهير علماء الامصار، ٢٤٨

(٧٧) المزني: تهذيب الكمال، ١١٠/٣

- (٧٨) العجلي: معرفة الثقات، ٣١٩/١؛ البستي: مشاهير علماء الامصار، ٢٤٨؛
- (٧٩) العجلي: معرفة الثقات، ١٨٣/١؛ البستي: مشاهير علماء الامصار، ٢٤٠؛ المزي: تهذيب الكمال، ٤٠٣/٢-٤٠٤
- (٨٠) العجلي: معرفة الثقات، ٣٢٥/١؛ النووي: تهذيب الاسماء واللغات، ١٧٠/١؛ المزي: تهذيب الكمال، ١٥٥/٣-١٥٩
- (٨١) العجلي: معرفة الثقات، ٣٠٤/١؛ المزي: تهذيب الكمال، ٦٥١/٢-٦٥٢
- (٨٢) العجلي: معرفة الثقات، ٣٣٣/١؛ ابن حجر: تهذيب التهذيب، ١٢٠/٣؛ المزي: تهذيب الكمال، ٢٨٣/٣-٢٨٥
- (٨٣) العجلي: معرفة الثقات، ٤٣٢/١؛ البستي: مشاهير علماء الامصار، ٢٣٨؛ المزي: تهذيب الكمال، ٤٠٥/٣-٤٠٦
- (٨٤) العجلي: معرفة الثقات، ٢٤٧/٢؛ النووي: تهذيب الاسماء واللغات، ٨٧/١؛ المزي: تهذيب الكمال، ١٩١/٩-١٩٤
- (٨٥) العجلي: معرفة الثقات، ٤٥٦/٢-٤٥٧؛ البستي: مشاهير علماء الامصار، ٢٠٨؛ المزي: تهذيب الكمال، ٥٨٣/٤-٥٩٢
- (٨٦) السيوطي: جلال الدين عبد الرحمان بن ابي بكر (ت ٩١١هـ): تدريب الراوي شرح تقريب النواوي، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط ٢، (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م)، ٢٤/١
- (٨٧) الذهبي: سير اعلام النبلاء، ١٥٥/٥؛ وميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ٢٨٣/١؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ٣٣٤/٩؛ ابن حجر العسقلاني: الاصابة في تمييز الصحابة، ١٣٩/١
- (٨٨) الحنبلي: شذرات الذهب، ١٦٠/١
- (٨٩) الطبقات الكبرى، ٢٣٤/٧؛ الذهبي: ميزان الاعتدال، ٢٨٣/١

(٩٠) مشاهير علماء الامصار، ٢٤١

(٩١) ميزان الاعتدال، ٢٨٣/١

(٩٢) تهذيب التهذيب، ٢٤٧/١

(٩٣) الطبقات الكبرى، ٢٣٤/٧؛ الحنبلي: شذرات الذهب، ١٦٠/١

(٩٤) ابن كثير: البداية والنهاية، ٣٣٥/٩؛ ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب، ٢٤٧/١

(٩٥) الجرجاني: الحسن بن علي بن محمد بن علي (ت ٨١٦هـ)، التعريفات، دار الشؤون

الثقافية العامة، ٩٨٢

(٩٦) البيهقي: ابو بكر احمد بن الحسين بن علي (ت ٤٥٨هـ)، السنن الكبرى، دار الفكر،

بيروت، ٨٦/١٠

(٩٧) المصدر السابق، ١١٠/١٠

(٩٨) وكيع: اخبار القضاة، ٣١٣/٢. ٣٦٤

(٩٩) ابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق، ١٨٣/٣؛ ابن الاثير: الكامل في التاريخ، ٤٤/٥؛ ابن

كثير: البداية والنهاية، ٣٣٦/٩؛ ابن خلدون: عبد الرحمان بن محمد (ت ٨٠٨هـ)، تاريخ

ابن خلدون، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، (١٣٩١هـ - ١٩٧١م)،

١٧٤/٣

(١٠٠) ابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق، ١٨٣/٣؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ٣٣٧/٩

(١٠١) ابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق، ١٧٩/٣

(١٠٢) ابن كثير: البداية والنهاية، ٣٣٧/٩؛ ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب، ٢٤٧/١

(١٠٣) ابن عبد ربة الاندلسي: العقد الفريد، ٢٢/٣؛ ابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق،

١٧٩/٣

(١٠٤) ابن قتيبة الدينوري: عيون الاخبار، ١٨/١

(١٠٥) تهذيب تاريخ دمشق، ١٨٣/٣؛ ابن كثير البداية والنهاية، ٣٣٧/٩

- (١٠٦) تهذيب تاريخ دمشق، ١٨٣/٣؛ ابن كثير البداية والنهاية، ٣٣٧/٩
- (١٠٧) القرآن الكريم: سورة (ص)، آية رقم (٢٦)
- (١٠٨) البداية والنهاية، ٣٣٧/٩
- (١٠٩) الجاحظ: البيان والتبيين، ٩٧/٢
- (١١٠) الزركلي: خير الدين، الاعلام، ط ٢، ٣٧٦/١
- (١١١) وجدي: محمد فريد، دائرة معارف القرن العشرين، دار الفكر، ٧٩١/١
- (١١٢) ابن عبد البر: ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد (ت ٤٦٣هـ)، بهجة المجالس وانس المجالس وشحذ الذاهن والهاجس، تحقيق: محمد موسى الخولي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ٤٢٢/١؛ ابن الجوزي: الاذكياء، تحقيق: اسامة عبد الكريم الرفاعي، دار الحضارة للطباعة والنشر، ط ٢، (١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م)، ٩٠؛ ابن خلكان: وفيات الاعيان، ٢٤٨/١
- (١١٣) ابن الجوزي: الاذكياء، ٩٠؛ ابن خلكان: وفيات الاعيان، ٢٤٨/١
- (١١٤) ابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق، ١٨٠/٣؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ٣٣٥/٩
- (١١٥) وكيع: اخبار القضاة، ٣٢٨/١، ٣٢٩
- (١١٦) ابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق، ١٨٥/٣؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ٣٣٧/٩؛ الابشيهي: شهاب الدين محمد بن احمد بن ابي الفتح (ت ٨٥٠هـ)، المستطرف في كل فن مستظرف، ١٤٥/١ - ١٤٦
- (١١٧) وكيع: اخبار القضاة، ٣٢٧/١؛ ابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق، ١٨٦/٣
- (١١٨) ابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق، ١٨٥/٣؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ٩
- ٣٣٧/؛ الابشيهي: المستظرف، ٤٤/١
- (١١٩) ابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق، ١٨٥/٣ - ١٨٦

القاضي الذكي صاحب الفراسة (اياس بن معاوية بن قرّة المزني البصري)

د. صالح حسن عبد الشمري جهينة مصطفى مهدي

- (١٢٠) وكيع: اخبار القضاة، ١/٣٧٤؛ ابن عساكر: تهذيب تاريخ دمشق، ٣/١٨٨؛ ابن الاثير: الكامل في التاريخ، ٥/١١٩؛ الذهبي: العبر في خبر من غير، ١/١١٩؛ ابن حجر: تهذيب التهذيب، ١/٢٤٧؛ الحنبلي: شذرات الذهب، ١/١٦٠
- (١٢١) وفيات الأعيان، ١/٢٥٠
- (١٢٢) تهذيب تاريخ دمشق، ٣/١٨٨
- (١٢٣) الجاحظ: البيان والتبيين، ١/٩٨؛ الدينوري: المعارف، ٢٠٥
- (١٢٤) وفيات الأعيان، ١/٢٥٠
- (١٢٥) تهذيب التهذيب، ١/٢٤٧
- (١٢٦) وفيات الأعيان، ١/٢٥٠
- (١٢٧) سير اعلام النبلاء، ٥/١٥٥
- (١٢٨) الاصابة في تمييز الصحابة، ١/١٣٥
- (١٢٩) وكيع: اخبار القضاة، ١/٣٧٤؛ الحنبلي: شذرات الذهب، ١/١٦٠.